

¹وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمَعُوا جُيُوشَهُمْ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ أَحِيشُ لِدَاوُدَ، اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ سَتَخْرُجُ مَعِيَ فِي الْجَيْشِ أَنْتَ وَرَجَالُكَ.² فَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيشَ، لِذَلِكَ أَنْتَ سَتَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ عَبْدُكَ. فَقَالَ أَحِيشُ لِدَاوُدَ، لِذَلِكَ أَجْعَلُكَ خَارِسًا لِرَأْسِي كُلِّ الْأَيَّامِ.³ وَمَاتَ صَمُوئِيلُ وَتَذَبَّهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ فِي مَدْيَنَةِ. وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ تَقَى أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَايعِ مِنَ الْأَرْضِ.⁴ فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَجَاءُوا وَتَرَلُّوا فِي سُورَتِهِمْ وَجَمَعَ شَاوُلُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَتَرَلَّ فِي جَلْبُوعٍ.⁵ وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَافَ وَاصْطَرَبَ قَلْبُهُ جِدًّا.⁶ فَيَسَّالَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأَوْرِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ.⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ، قَنَسُوا لِي عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبَةِ جَانٍّ فَأَذْهَبْ إِلَيْهَا وَأَسْأَلَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ، هُوَذَا امْرَأَةٌ صَاحِبَةُ جَانٍّ فِي عَيْنِ دُورٍ.⁸ فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى، وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلًا. وَقَالَ، اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأُصْغِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكَ.⁹ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ، هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ، كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَايعِ مِنَ الْأَرْضِ. فَلِمَآذَا تَصْعُقُ شَرَكًا لِنَفْسِي لثُمَّتِهَا.¹⁰ فَخَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ، حَيْثُ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ لَا يَلْحَقُكَ إِنْهُمُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.¹¹ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ، مَنْ أَصْعِدُ لَكَ. فَقَالَ، أَصْغِدِي لِي صَمُوئِيلَ.¹² فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَقَالَتْ لَشَاوُلَ، لِمَآذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ.¹³ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ، لَا تَخَافِي. فَمَآذَا رَأَيْتِ. فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لَشَاوُلَ، رَأَيْتُ آلِهَةً يَصْعَدُونَ مِنَ الْأَرْضِ.¹⁴ فَقَالَ لَهَا، مَا هِيَ صُورَتُهُ. فَقَالَتْ، رَجُلٌ سَبْعُ صَاعِدٍ وَهُوَ مُعْطَى بَجَبَةٍ. فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ.¹⁵ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ، لِمَآذَا أَفْلَقْتَنِي بِأَصْعَادِكَ إِيَّايَ. فَقَالَ شَاوُلُ، قَدْ صَاقَ بِي الْأَمْرُ جِدًّا. الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي، وَالرَّبُّ قَارَقَنِي وَلَمْ يَغْدُ يُجِيبْنِي لَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ لِنُعَلِمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ.¹⁶ فَقَالَ صَمُوئِيلُ، وَلِمَآذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ قَارَقَكَ وَصَارَ عَذُوكَ.¹⁷ وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ كَمَا تَكَلَّمُ عَنْ يَدِي، وَقَدْ شَقَّ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَأَعْطَاهَا لِقَرِيبِكَ دَاوُدَ.¹⁸ لَئِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ وَلَمْ تَفْعَلْ حُمُومَ عَصَبِهِ فِي عَمَالِيكَ، لِذَلِكَ قَدْ فَعَلَ الرَّبُّ بِكَ هَذَا الْأَمْرَ الْيَوْمَ.¹⁹ وَيَذْفُقُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ لِيَذْفُقَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَغَدًا أَنْتَ وَبَنُوكَ تَكُونُونَ مَعِيَ، وَيَذْفُقُ

الرَّبُّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ أَيْضاً لِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ²⁰ فَأَسْرَعَ
 شَاوُلُ وَسَقَطَ عَلَى طَوْلِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَخَافَ جِداً مِنْ
 كَلَامِ صَمُوئِيلَ، وَأَيْضاً لَمْ تَكُنْ فِيهِ قُوَّةٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ
 طَعَاماً النَّهَارَ كُلَّهُ وَاللَّيْلَ. ²¹ ثُمَّ جَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى شَاوُلَ
 وَرَأَتْ أَنَّهُ مُرْتَاعٌ جِداً، فَقَالَتْ لَهُ، هُوَذَا قَدْ سَمِعْتُ
 جَارِيَتَكَ لَصَوْتِكَ فَوَضَعْتُ نَفْسِي فِي كَفِّي وَسَمِعْتُ
 لِكَلَامِكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ. ²² وَالْآنَ اسْمَعْ أَنْتَ أَيْضاً لَصَوْتِ
 جَارِيَتِكَ فَأَضَعُ فُدَامَكَ كِسْرَةً خُبْزٍ وَكُلْ، فَتَكُونَ فِيكَ قُوَّةٌ
 إِذْ تَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ. ²³ فَأَبَى وَقَالَ، لَا أَكُلْ. قَالَحَ عَلَيْهِ
 عَبْدَاهُ وَالْمَرْأَةُ أَيْضاً، فَسَمِعَ لَصَوْتِهِمْ وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ
 وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ²⁴ وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ عَجَلٌ مُسَمَّنٌ فِي
 الْبَيْتِ، فَأَسْرَعَتْ وَدَبَحَتْهُ وَأَحَدَتْ دَقِيقاً وَعَجَنَتْهُ وَخَبَرَتْ
 قَطِيرًا، ²⁵ ثُمَّ قَدَّمَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَأَمَامَ عَبْدَيْهِ فَأَكَلُوا.
 وَقَامُوا وَدَهَبُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.